# الــزط وأثـرهــم

في تاريخ الدولة العربية الإسلامية

(١ـ ٢٩٥هـ /٦٢٢ـ ٩١٥م)

الدكتور/ خالد الجبالي

كلية التربية للبنات ـ جامعة جازان

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، حمدا يكافئ مزيد فضله ، ويستجلب الحامد المزيد من نعمه ، وأصلي وأسلم على خير خلق الله أجمعين سيدنا محمـــد ، وعلى آله وصحبه أجمعين وعن التابعين ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

## أما بعد

فإن هذه الدراسة تُعدُّ من الدراسات النادرة، والتي ما زالت أرضًا بكرًا بحيث تستحق البحث، والتفتيش، والتنقيب عنها في أمهات الكتب والمصادر الأولية ؛ حتى نقف على حقيقة الزط في التاريخ العربي الإسلامي، وأثرهم فيه، لأنهم ظلوا خلال هذه الحقب الزمنية يحيون حياة يكتنفها الغموض ، ولكنها غنية بكثير من الأحداث التاريخية المهمة ، فمن هم ؟ ومن أين أتوا ؟ وكيف كانوا يعيشون حياتهم ؟ وأين استقروا؟ وما الأنشطة التي مارسوها ؟ ، ولما لم أجد دراسة مستقلة تجيب عن هذه الأسئلة رأيت أن أقوم بدراسة تجيب علي هذه الأسئلة .

أما عن الصعوبات التي واجهت الدراسة فتتمثل بنـــدرة النـــصوص التاريخية، التي تساعد في كشف حقيقة تاريخ الزط ، فضلاً عن أمور عديدة دفعتني للكتابة تحت هذا العنوان، وأولها الحاجة في الوقت الحاضر لمثل هذه الدراسات والأبحاث التي تتناول موضوعات هامة فـــي التـــاريخ الإســـلامي لكونها تُعد نادرة وعلى درجة عالية من الأهمية.

## الزط لغة

زَطَّ الذُّبابُ : أي صَوَّتَه كما في العُبَاب [٢] بفتح الزّاي.

وقال ابن الأعرابي: الزّطظُ والثطط - بضمتين - : الكوَاسجُ.

وقال في موْضعٍ آخر: الأزّط: المستوي الوجهْ، والأذطّ: المعْوج الفكّ.[٣] وجَمْعُهُما زُطُطٌ وثُطُطٌ.

ومنه يقال: حَلَقَ فُلانٌ رأْسَهُ حلقة زُطِّيَّة أي مِثْل الصَّلِيبِ كَأَنَّهُ فعْلُ الزُّطِّ [٤]

والزطُّ بالضَّمِّ : [١] جِيلٌ من الهِنْدِ ، مُعَرَّبُ جَتّ بالفتح بالهندية. والقِياسُ يَقْتَضي فَتْحَ الزاى من المُعَرَّبِ أيضاً ، الواحِدُ : زُطّيٌّ . وهم جيل من أهل الهند وأغلب الظن أن هذه التسمية تطلق على الغجر، أو النور في البلدان

---

[٢] الفيروز آبادي محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ،ج١،ص٣٦٨ ابن المطرز أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي، المغرب في ترتيب المعرب،المؤلف ، مكتبة أسامة بن زيد - حلب،الطبعة الأولى ، ١٩٧٩تحقيق : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار،ج١،ص٣٦٥

[٣] الصاغاني،العباب الزاخر،سنة ١٩٨٠م،ج١،ص٢٥٩ الأزهري،تهذيب اللغة: ،تقيق مجموعة من العلماء،مصر، سنة ١٩٦٤، ج٤،ص٣٤٧

[٤] الزبيدي،تاج العروس،ج١،ص٤٨٥٣ الصاحب بن عباد : المحيط في اللغة ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، بيروت سنة ١٩٩٤ ج٢،ص٢٨٩

[١] الزبيدي،محمد بن محمد الحسيني،تاج العروس من جواهر القاموس،دار إحياء التراث العربي،بيروت،تحقيق إبراهيم الترزي،ج١،ص٤٨٥٣ الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر،مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،سنة ١٩٩٥م.

ج١،ص١١٤

العربية ، وفي إسبانيا خيتانوjitanos وعند الانجليزgibsies [٥]وإليهم تنسبُ الثياب الزُّطيّة[٥] ، ويقال ملحفة زطية ، و قميص زطي [٦] ويقال:للباذنجان ، الزط.[٧] وهناك نهر يعرف بنهر الزط من الأنهار القديمة بالبطيحة[٨]

وقال ابن دريدٍ: الزُّط: جيل، ليس بعربي محض، وقد تكلمت به العرب. قال الشاعر:

---

[٥] العبادي،احمد ،في التاريخ العباسي والفاطمي،مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية،سنة ٢٠٠٦م،ص١٠٧.

[٥] الفراهيدي أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، العين: دار ومكتبة الهلال ،تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي،ج٧،ص٣٤٧ المغرب في ترتيب المعرب: أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيدبن علي بن المطرز: مكتبة أسامة بن زيد – حلب،الطبعة الأولى ، ١٩٧٩تحقيق : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار،ج١،ص٣٦٥

[٦] المبسوط،ج٤،ص٩١

[٧] ابن حمدون التذكرة الحمدونية:تحقيق احسان عباس،دار صادر ،بيروت،سنة١٩٩٦م، ،ج٢،ص١٠٨

[٩] البطيحة: بفتح أوله وكسر ثانيه وبالحاء المهملة وهو ماء مستنقع لا يرى طرفاه من سعته ما بين واسط البصرة وهو مغيض دجلة والفرات وكذلك مغايض ما بين البصرة والأهواز. البكري : عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي أبو عبيد ،معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: عالم الكتب – بيروت،الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣تحقيق : مصطفى السقا،ج١،ص٢٥٩. ابن منظور،لسان العرب،ج٢،ص٤١٢ . الفراهيدي ، العين،ج٣،ص ياقوت الحموي، ابن عبد الله، معجم البلدان، تحقيق حسن حبشي، دار الفكر، بيروت،ج٣،ص١٤٠ ،ج٥،ص٣٢٠،ص٤٥٠

فجِئنا بحييْ وائل وبلِفها ... وجاءت تميم زُطها والأساور.[١٠]

وقيل: اَلزُّطُّ جِنسٌ كَالرُّومِ وَالْهِنْدِ وَالْحَبَشِ وَالتُّرْكِ وَالْخِمَارُ . وقيل :الزط، حفاظ الطرق، وقيل :جنس من السند، وفي رواية : جِنْس من السُّودان يقال لهم: جتان.[١] وقيل الزط السبابجة قوم من السند بالبصرة[٣]

ولفظ السبابجة تعني الكساء الأسود، أو الخرز الأسود، وأصلها فارسي معرّب، والسبابجة صفة أطلقت على الزط بسبب لون بشرتهم السوداء الداكنة، ويقال للفرد منهم (سبيجي أو سابج)، ولغتهم من لغات الهند، اختصوا أيضا بالعمل في الملاحة البحرية، وقد استقر بعض السبابجة مع ذراريهم في

---

[١٠] ابن دريد، جمهرة اللغة، طبع حيدر آباد الدكن سنة ١٣٤٤هـ. بعناية زين العابدين الموسوي، ج١،ص٤٢ الصاغاني،العباب الزاخر: ج١،ص٢٥٨

[٢] أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر: المكتبة العلمية - بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م،تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي،ج٢،ص٧٣٩ الصاحب بن عباد : المحيط في اللغة ،ج٢،ص٢٨٩ تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي،ج٨،ص١٢٦

ابن عساكر،تاريخ دمشق،ج٤٨،ص٣٥

البركتي محمد عميم الإحسان المجددي، قواعد الفقه، الصدف ببلشرز، كراتشي، ١٤٠٧ - ١٩٨٦الطبعة الأولى،ج١،ص٣١٣

الخوارزمي مفاتيح العلوم : ،ج١،ص٢٢

[٣] ابن منظور، محمد بن مكرم،لسان العرب،تحقيق إبراهيم زيبق،دار صادر،بيروت، ج٧،ص٣٠٨.

البصرة ،حتى أن أحد أحيائها حمل اسمهم، فيما قطن الزط أهـواز العـراق ليعملوا في الزراعة الرعوية [٨]

والسبابجة كما يقول ابن منظور قوم ذوو جلد من السند والهند يكونون مـع رئيس السفينة البحرية يبذرقونها .

وقال: ابن السكيت السبابجة قوم من السند يستأجرون ليقاتلوا فيكونون كالمبذرقة .

وفي رواية أخرى السبابجة : قوم كانوا بالبصرة جلاوزة وحراس الـسجن يتقنون فنون قتال الهند التي لا يعرفها العرب ([٢]) والهاء للعجمة والنـسب ، قال يزيد بن المفرغ الحميري:

وطماطيم من سبابيج خزر يلبسون مع الصباح القيودا .[٤]

لغة أهل الزط

ولغتهم عربية خليطة بكلمات تركية ، وفارسية ، وسنسكريتية ، وقال:عوهم بن عبد الله ويغني الزط

عبد القيس عنا وتكفينا الأساورة المزونا

وقال أبو النجم: وكان خالد بن عبد الله أعطاه جارية من سبي الهند فقال فيها أرجوزة أولها :

---

[٨] الزبيدي، ،تاج العروس ، ج١،ص٤٨٥٣

[2] الزبيدي،تاج العروس،ج١،ص١٤٢٩

[٤] ابن منظور، لسان العرب،ج٢،ص٢٩٤

علقت خودا من بنات الزط

ذاتُ جِهَازٍ مِضْغَطٍ مِلَطٍّ قُلْتُ ([٣]).

من هم الزط

في بعض الروايات التاريخية :أن العرب، والروم ،وأهل الشام ،وأهل اليمن، من ولد سام بن نوح، والسند، والهند، والزنج، والحبشة والزط ، والنوبة ، وكل جلد أسود، من ولد حام بن نوح، والترك، وبربر ووراء الصين، ويأجوج ومأجوج، والصقالبة، كلهم من ولد يافث بن نوح والخلق كلهم ذرية نوح[١].رحلوا من السند والهند إلى بلاد العرب، واستقروا في بطائح جنوب العراق ،ومستنقعاته حتى وصلوا بادية الشام ليعيشوا حياة البادية، ومن عادتهم تربية البقر والجاموس والحمير وكلاب الصيد.

ويعتبر الزط هم مربو الجاموس، وقد تحولوا أخيراً إلى قطاع طرق حتى قضى عليهم الخليفة المعتصم، وكان يقدر عددهم قرابة سبعة وعشرين ألفا[٢] ويبدو أن الزط كانوا متفرقين في بلدان كثيرة :

يقول الألباني في كتابه "وبأرض الهند والمغرب ضرب من الزط يقال

---

[3] الزبيدي،تاج العروس،ج١،ص٤٨٥٣

[١] القرطبي محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله ، الجامع لأحكام القرآن: ج٧،ص٢٠٧ ابن عساكر،علي بن الحسين، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ،دراسة وتحقيق علي شيري،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، سنة ١٩٧٦م،،ج٦٢،ص٢٧٠.

[٢] الحايك منذر ودارم الطباع، الرحالة الظرفاء المنبوذين ،منتدى أزاهير الثقافي، www. Azaheer.comm

لأحدهم : المصلي ، فإنه يصلى النار كما يصلى الجن ، وتلبسه ، ويدخلها ، ويطير في الهواء ويقف على رأس الزج ويفعل أشياء أبلغ مما يفعله الجن وهم من الزط الذين لا خلاق لهم، والجن تخطف كثيرا من الإنس وتغيبه عن أبصار الناس(٩).

كما عرف أن أحدهم امتهن حرفة الطب، وهذا نستقيه من رواية محمد بن عبد الرحمن بن حارثة عن عمرة : أن عائشة رضي الله عنها أصابها مرض و أن بعض بني أخيها ذكروا شكواها لرجل من الزط يتطبب، وأنه قال لهم : إنهم ليذكرون امرأة مسحورة ، سحرتها جارية في حجرها صبي ،في حجر الجارية الآن صبي قد بال في حجرها، فقال : ايتوني بها فأتي بها فقالت عائشة : سحرتيني ؟ قالت : نعم، قالت : لم ؟ قالت : أردت أن أعتق ،

و كانت عائشة رضي الله عنها قد أعتقتها عن دبر، فقالت : إن لله علي أن لا تعتقين أبدا ، انظروا شر البيوت ملكة ، فبيعوها منهم، ثم اشتروا بثمنها رقبة فاعتقوها(١).

---

(٩) الألباني: محمد ناصر الدين، تحريم آلات الطرب: مكتبة الدليل،الطبعة : الأولى - ١٤١٦ج١،ص١٦٦

(١) النيسابوري: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم، المستدرك على الصحيحين: دار الكتب العلمية - بيروت،الطبعة الأولى ، ١٤١١ - ١٩٩٠تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا،ج٤،ص٢٤٤ البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي الأدب المفرد: دار البشائر الإسلامية - بيروت،الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩ - ١٩٨٩تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ج ١،ص٦٨ الدارقطني: علي بن عمر أبو الحسن البغدادي سنن الدارقطني: دار المعرفة - بيروت ، ١٣٨٦ - ١٩٦٦تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني،ج٤،ص١٤٠: الألباني: محمد ناصر الدين ، مختصر إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: المكتب الإسلامي - بيروت،الطبعة : الثانية - ١٤٠٥ - ١٩٨٥ج١،ص٣٧٤.

## صفاتهم

نستطيع أن نقف على صفاتهم من خلال حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين قال برواية مجاهد عن ابن عمر قال : رأيت عيسى وموسى وإبراهيم فأما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر، وأما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط تفرد به البخاري[٢].

---

(٢) ابن كثير، إسماعيل بن عمر أبو الفداء،البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ،ج٢،ص٩٧ الألباني: محمد ناصر الدين، صحيح وضعيف الجامع الصغير،برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، ج١٣،ص١٥٦
الدمشقي: إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم،ج١،ص٧٦٨ الألوسي: محمود أبو الفضل، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: دار إحياء التراث العربي – بيروت،ج٩،ص٢١ بن منده : محمد بن إسحاق بن يحيى ،الإيمان: مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة الثانية ، ١٤٠٦تحقيق : د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي،ج٢،ص٧٣٨ البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، الجامع الصحيح المختصر: دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ،الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق،ج٣،ص١٢٦٩ المتقي : علي بن حسام الدين الهندي ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٨٩،ج١١،ص٦٦٥ بن سعد : محمد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري ، الطبقات الكبرى: دار صادر – بيروت، ج١،ص٤١٧ بن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب ، ١٣٨٧تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكريج١٤،ص١٩٠ ابن سعد، محمد بن منيع، الطبقات الكبرى القسم المتمم لتابعي اهل المدينة، تحقيق زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة، سنة ١٤٠٨هـ ط٢، ،ج١،ص٤١٧

وقال الداودي في تشبيه موسى عليه السلام يعني في الطول وقال القزاز ما أدري ما أراد البخاري بذلك قلت روى البخاري هذا من حديث مجاهد عن ابن عمر قال:

قال رسول الله رأيت موسى وعيسى وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر وأما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط قلت هذا ليس فيه إشكال لأنه شبه موسى في حديث الباب وهو حديث أبي هريرة بقوله كأنه من رجال شنوءة يعني في الطول وشبهه في حديث ابن عمر بقوله كأنه من رجال الزط يعني في الطول أيضا لأن الزط جنس من السودان أو الهنود الطوال .

قوله السبط لأن السبط أكثر ما في شعور العجم .

قوله آدم أي أسمر ، قوله جسيم ، أي خفيف اللحم وأنه مضطرب فهذا يضاد قوله جسيم ولهذا قال التيمي كأن بعض لفظ الحديث دخل في بعض لأن الجسيم، إنما ورد في صفة الدجال، والجواب عنه أن الجسامة كما تكون في الشخص باعتبار السمن تكون فيه أيضا باعتبار الطول ، ولهذا قال كأنه من رجال الزط لأن الزط طوال.[١] وقيل هم نوع من الهنود وهم طوال الأجسام مع نحافة فيها وقد زعم بن التين أن قوله في صفة موسى جسيم مخالف لقوله في الرواية الأخرى في ترجمته ضرب من الرجال أي خفيف اللحم[٢].

---

[١] بدر الدين العيني،عمدة القاري،ج١٦،ص٣٢ـ٣٣

[٢] العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري: دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩تحقيق : أحمد بن علي الشافعي ، ،ج٦،ص٤٨٥

كما ذكر العسقلاني أنهم معروفون بالطول والادمة [٣]

وقال في النهاية الزط هم جنس من السودان والهنود في أشعارهم وأجسامهم[٥].

كما قال قتادة : أن ابن مسعود لما قدم الكوفة رأى شيوخا شمطا من الزط فأفزعوه حين رآهم فقال : اظهروا فقيل له : إن هؤلاء قوم من الزط فقال : ما أشبههم بالنفر الذين صرفوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الجن [٢].

وفي موضع آخر عن أبي عثمان النهدي أن ابن مسعود أبصر زطا يلعبون بالكوفة ورواية أخرى أنه لما رأى أقواما من الزط بالعراق قال: ما هؤلاء ؟

---

(٣) العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ،ج٦،ص٤٢٩

(٥) المباركفوري ،تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، ج٨،ص١٢٧

(٢) البغوي: الحسين بن مسعود الفراء أبو محمد معالم التنزيل، ج ١،ص٢٦٥ الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر، جامع البيان عن تأويل آي القرآن،ج١١،ص٢٩٦

الصنعاني : عبد الرزاق بن همام ، تفسير القرآن: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى ، ١٤١٠تحقيق : د. مصطفى مسلم محمد، ج٣،ص٢١٨ اللالكائي: هبة الله بن الحسن بن منصور أبو القاسم، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة: دار طيبة – الرياض ، ١٤٠٢تحقيق : د. أحمد سعد حمدان ، ج٤،ص٧٧٢ أبو يعلى: أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي، مسند أبي يعلى: دار المأمون للتراث – دمشق،الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤تحقيق : حسين سليم أسد، ج٤،ص٤١٠ القرطبي : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله ،الجامع لأحكام القرآن ، ج١٦،ص١٧٩

قال : هؤلاء الزط قال : ما رأيت شبههم إلا الجن ليلة الجن، فكانوا مستفزين يتبع بعضهم بعضا [٣].

وعن أنس أن عليا أتي بناس من الزط يعبدون وثنا فأحرقهم قال ابن عباس: إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه .[٤]

## موطنهم الأصلي

---

[٣] القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله الجامع لأحكام القرآن ج١٦،ص١٧٩ العسقلاني : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي لسان الميزان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات –بيروت،الطبعة الثالثة ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦تحقيق : دائرة المعرف النظامية – الهند

ج٢،ص١٤٤ البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله الجعفي التاريخ الكبير: دار الفكر

تحقيق : السيد هاشم الندوي،ج٢،ص٢٠٠ الكاساني علاء الدين بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع

دار الكتاب العربي،بيروت١٩٨٢الطبعة الثانية،ج١،ص١٧ ج١،ص٩٥

[٤] الألباني محمد ناصر الدين صحيح وضعيف سنن النسائي،مصدر الكتاب : برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية،ج٩،ص١٣٧ النسائي: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن المجتبى من السنن: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب،الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦

تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة

ج٧،ص١٠٥ بن حنبل: أحمد أبو عبد الله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل: مؤسسة قرطبة – القاهرة،ج١،ص٣٢٢الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم المعجم الكبير: مكتبة العلوم والحكم – الموصل،الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ – ١٩٨٣تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي،ج١٠،ص٢٧٢ البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكرنسنن البيهقي الكبرى : مكتبة دار الباز – مكة المكرمة ، ١٤١٤ – ١٩٩٤تحقيق : محمد عبد القادر عطا،ج٨،ص٢٠٢

ذكرت بعض الروايات أن الزط قوم من بلاد الهند، وبالتحديد من حوض نهر السند، في شمال غرب الهند ،ويعتقد أن كلمة (زط) عرّبت عن أصلها (جت)، وهي باللغة الهندية اسم هؤلاء القوم الذين كانوا يعرفون بـ(زنوج الهند) بسبب بشرتهم السمراء، وكانت لهم حلاقة خاصة بهم، فيقال: حَلَقَ فُلانٌ رأسَهُ حلقة زُطِّيَّة ،أي: مِثْل الصَّلِيبِ كَأَنَّهُ فِعْلُ الزُّطِّ [(١)] واليهم تنسب الثياب الزُّطّيّة[(٢)] وملحفة زطية ، و قميص زطي [(٣)] .

ثم انتقلوا إلى المنطقة الواقعة على الخليج العربي سكنوا أكوار الخوزستان المجاورة لأرض فارس كورة سنبيل ، وهي معدودة في أرض فارس فحولت إلى أرض خوزستان ،عامرة، وبها سوائم ونتاج ، ومن تلك الأكوار المجاورة لأرض فارس كورة الزط والجايزان وهما كورتان عامرتان متجاورتان كثيرتا الخير متاخمتان للسردن من أرض فارس وحد أصبهان وهواؤها هواء الصرود ، وهي باردة ، ويقع الثلج بها في إبان سقوطه والألبان بها، والسمن كثير جدا ، وبها قوم يتخذون النحل للعسل.[(٤)]

---

(١) تاج العروس،ج١،ص٤٨٥٣

(٢) ابن المطرز: أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيدبن علي ، المغرب في ترتيب المعرب: مكتبة أسامة بن زيد – حلب
الطبعة الأولى ، ١٩٧٩تحقيق : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار،ج١،ص٣٦٥

(٣) المبسوط،ج٤،ص٩١

(٤) الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم المكتب، بيروت، سنة ١٩٨٩م، ط١ ،ج١،ص٤٠٠

وأول ما يلقاك منه بطائح الزط، وهم أمة من عورام السند(٥) .

وبواديهم يضرب بها المثل في الركاكة، ومنازلهم في أخصاص كرجالة البرابر على أنهار وبرك واصلها من نهر البيرون.

وفي شرقيهم مدينة البيرون التي ينتسب إليها أبو الريحان البيروني المتفنن في العلوم القديمة والحديثة وهو تلميذ ابن سينا. وهذه المدينة من فرض بلاد السند التي على خليجهم الملح الخارج من بحر فارس، والنهر المنسوب إليها في شرقيها ينصب في الخليج ومنبعه من جبال كابل المتصلة بجبال تخارستان، وهي هنالك منبع بعض الأنهار مثل جيحون الجاري إلى الشمال.(١)

## الزط قبل مجيء الإسلام

ويبدو أن العرب عرفوا الزط قبل مجيء الإسلام إذ اختلطت قبيلة تميم بهم وجاورتهم قبيلة عبدالقيس في جنوب العراق .

وقيل: انضم إلى الأساورة السيابجة ، وكانوا قبل الإسلام بالسواحل يتتبعون الكلأ فلما اجتمعت الأساورة والزط والسيابجة تنازعتهم بنو تميم فرغبوا فيهم فصارت الأساورة في بني سعد والزط والسيابجة في بني حنظلة فأقاموا معهم

(٥) السند:هي البلاد الواقعة على حوض نهر السند شرقي كرمان وجنوبي سجستان وكانت قاعدتها المنصورة وتقع على فرع من فروع نهر السند الهندوس INDUS ومن مدنها مدينة ( الديبل ). وكان اسم أهل السند بالفارسية (جت) فدعاهم العرب باسم (الزط) والمقول اليوم أنهم أسلاف النور أو الغجر. ابن كثير، تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية ،ج١،ص١٩١

(١) ابن سعيد المغربي، الجغرافيا،ج١،ص٣٠

يقاتلون المشركين[٢]،وقال المدائني عن عوانة قال حالفت الأساورة الأزد ثم سألوا عن أقرب الحيين من الأزد وبني تميم نسبا إلى النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء وأقربهم مددا فقيل بنو تميم فحالفوهم وسيد بني تميم يومئذ الأحنف بن قيس، وقد شهد وقعة الردة أيام ابن الزبير جماعة من الأساورة فقتلوا خلقا بعدتهم من النشاب ولم يخطئ لأحد منهم رمية وأما السيابجة والزط والاندغار فأنهم كانوا في جند الفرس ممن سبوه وفرضوا له من أهل السند، ومن كان سبيا من أولى الغزاة فلما سمعوا بما كان من أمر الأساورة أسلموا وأتوا أبا موسى فأنزلهم البصرة كما أنزل الأساورة[٣].

الزط في العهد الراشدي:

فلما صاروا إلى البصرة سألوا أي الأحياء أقرب نسبا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل بنو تميم وكانوا على أن يحالفوا الأزد فتركوهم وحالفوا بني تميم ثم خطت له خططهم فنزلوا وحفروا نهرهم وهو يعرف بنهر الأساورة ويقال أن عبد الله بن عامر حفره وقال أبو الحسن المدائني أراد شيرويه الأسواري أن ينزل في بكر بن وائل مع خالد بن معمر وبني سدوس فأبى سياه ذلك فنزلوا في بني تميم[١].

وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم (١١هـ ــ٦٣٣م) قام بعض العرب بما عرف، بـ(حركة الردّة) وقد ارتدّ الحطم بن ضبيعة أخو بني قيس بن

---

(٢) البلاذري،احمد بن يحى، فتوح البلدان،تحقيق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٣هـ،ط٢ج١،ص٣٦٧.

(٣) البلاذري، فتوح البلدان،ج١،ص٣٦٨

(١) البلاذري،فتوح البلدان،ج١،ص٣٦٦

ثعلبة[٤]. ومن اتبعه من بكر بن وائل، واستمال إليه الزط والسبابجة في جنوب العراق بدليل رواية الطبري في تاريخه حين قال: حدثنا عبيدالله بن سعد قال أخبرنا سيف عن إسماعيل بن مسلم عن عمير العبدي قال: لما مات النبي خرج الحطم بن ضبيعة أخو بني قيس بن ثعلبة فيمن اتبعه من بكر بن وائل على الردة ومن تأشب إليه من غير المرتدين ممن لم يزل كافرا حتى نزل القطيف وهجر واستغوى الخط ومن فيها من الزط والسيابجة،

وبعث بعثا إلى دارين فأقاموا له ليجعل عبدالقيس بينه وبينهم وكانوا مخالفين لهم يمدون المنذر والمسلمين وأرسل إلى الغرور بن سويد أخي النعمان بن المنذر فبعثه إلى جؤاثى وقال اثبت فإني إن ظفرت ملكتك بالبحرين حتى تكون كالنعمان بالحيرة وبعث إلى جؤاثى فحصرهم وألحوا عليهم فاشتد على المحصورين الحصر وفي المسلمين المحصورين رجل من صالح المسلمين

---

[٤] الحطم" لقب ، واسمه: "شريح بن ضبيعة بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، من بكر بن وائل" (جمهرة الأنساب: ٣٠١) ، وهذا"الحطم" ، خرج في الردة ، في السنة الحادية عشرة ، فيمن تبعه من بكر بن وائل ، ومن تأشب إليه من غير المرتدين ممن لم يزل كافرًا ، فخرج بهم حتى نزل القطيف وهجر ، واستغوى الخط ، ومن فيها من الزط والسيابجة. وحاصر المسلمين حصارًا شديدًا. فتجمع المسلمون جميعًا إلى العلاء بن الحضرمي ، وتجمع المشركون كلهم إلى الحطم. ثم بيتهم المسلمون وقتلوا الحطم ومن معه في خبر طويل (انظر تاريخ الطبري ٣: ٢٥٤-٢٦٠).

وقوله هنا: "الحطم بن هند" ، أتى بذكر أمه من الشعر الآتي ، واسم أبيه هو ما مر بك آنفًا ، وهي: "هند بنت حسان بن عمرو بن مرثد" تفسير الطبري،ج٩،ص٤٧٢،هامش رقم (١).

يقال له عبدالله بن حذف أحد بني أبي بكر بن كلاب وقد اشتد عليه وعليهم الجوع حتى كادوا أن يهلكوا .

وقال في ذلك عبدالله بن حذف :

١ــ ألا أبلغ أبا بكر رسولا وفتيان المدينة أجمعينا

٢ــ فهل لكم إلى قوم كرام قعود في جؤاثى محصرينا

٣ــ كأن دماءهم في كل فج شعاع الشمس يعشي الناظرينا

٤ــ توكلنا على الرحمن إنا وجدنا الصبر للمتوكلينا [١]

كما ذكر عن شديس العدوي قال: غزونا مع الأمير المغيرة الأبلة [٢]. فظفرنا بها ثم انتهينا إلى الأهواز فظفرنا بها وأصبنا سبيا كثيرا فاقتسمناهم فأصاب الرجل الرأس والاثنين فوقعنا على النساء فكتب أميرنا إلى عمر بن الخطاب(١٣ــ٢٣هـ/ ٦٣٣ــ ٦٤٣م) بالذي كان فكتب إليه إنه لا طاقة لكم بعمارة الأرض خلوا ما في أيديكم من السبي ولا تملكوا أحدا منهم واجعلوا عليهم من الخراج قدر ما في أيديهم من الأرض فتركنا ما في أيدينا ، وكان فيمن أصبنا أناس من الزط يتشبهون بالعرب يؤثرون لحاهم ويأتزرون ويحتبون في مجالسهم فكتب فيهم إلى عمر فكتب إليه عمر أن أدنهم منك فمن أسلم منهم فألحقه بالمسلمين فلما بلونا الناس لم يكن عندهم بأس وكانت الأساورة أشد منهم بأسا فكتب فيهم إلى عمر فكتب إليه عمر أن أدنهم منك

---

(١) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٧هـ،ط١،ج٢.ص٢٨٦

(٢) مدينة الأبلة على أربعة فراسخ من البصرة ياقوت، معجم البلدان،ج٣،ص١٨٣

فمن أسلم فألحقه بالمسلمين حدثنا عفان قال حدثنا شعبة قال حدثنا أبو إسحاق عن المهلب قال أغرنا على مناذر وأصبنا منهم وكأنه كان لهم عهد فكتب عمر ردوا ما أصبتم منهم قال فردوا حتى ردوا النساء الحبالى[١].

كما قال بعضهم غزا المغيرة بن شعبة سوق الأهواز في ولايته حين شخص عتبة بن غزوان من البصرة في آخر سنة خمس عشرة وأول سنة ست عشرة فقاتله البيرواز دهقانها ثم صالحه على مال ثم أنه نكث فغزاها أبو موسى الأشعري حين ولاه عمر بن الخطاب(١٣ـ٢٣هـ/ ٦٣٣ـ٦٤٣م) البصرة بعد المغيرة فافتتح سوق الأهواز عنوة وفتح نهر تيري عنوة وولى ذلك بنفسه في سنة سبع عشرة وقال أبو مخنف والواقدي في روايتهما قدم أبو موسى البصرة فاستكتب زيادا واتبعه عمر بن الخطاب بعمران بن الحصين الخزاعي وصيره على تعليم الناس الفقه والقرآن.

و شخص أبو موسى إلى الأهواز فلم يزل يفتح رستاقا رستاقا ونهرا نهرا والأعاجم تهرب من بين يديه فغلب على جميع أرضها إلا السوس وتستر ومناذر ورامهرمز [٢] .

ولما فتح عمر رضي الله عنه سواد العراق قبل هو وعماله إيمان من كان بها من الزط والأنباط وهما صنفان من الناس مع قلة أذهانهم وبلادة إفهامهم وصرفهم أعمارهم في الفلاحة وضرب المعاول وكري الأنهار والجداول[٢].

---

[١] ابن أبي شيبة: أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي، المصنف في الأحاديث والآثار: مكتبة الرشد – الرياض

الطبعة الأولى ، ١٤٠٩تحقيق : كمال يوسف الحوت،ج٧،ص٥

[٢] البلاذري، فتوح البلدان،ج١،ص٣٧٠

وأثناء وقعة الجمل سنة(٣٦هـ/٦٥٦م) برزت فرقة الزط والسبابجة كإحدى الفرق الموالية للإمام علي كرّم الله وجهه(٣٥ــ٤٠هـ/٦٥٥ــ٦٦٠م)،وأن منهم أربعون أدخلوا على عثمان ليخرجوه وكان ذلك بقيادة دنور بن علي، وهذا نستقيه من رواية الطبري حين قال : أن الزط والسبابجة شهرا السلاح برئاسة دنور بن علي ، في وجه الفريق الموالي إلى عثمان فاقتتلوا في المسجد وصبروا لهم فأناموهم وهم أربعون وأدخلوا الرجال على عثمان ليخرجوه إليهما فلما وصل إليهما توطؤوه وما بقيت في وجهه شعرة فاستعظما ذلك وأرسلا إلى عائشة بالذي كان واستطلعا رأيها فأرسلت إليهما أن خلوا سبيله فليذهب حيث شاء ولا تحبسوه فأخرجوا الحرس الذين كانوا مع عثمان في القصر ودخلوه وقد كانوا يتعقبون حرس عثمان في كل يوم وفي كل ليلة أربعون فصلى عبدالرحمن بن عتاب بالناس العشاء والفجر وكان هو الرسول فيما بين عائشة وطلحة والزبير [1].

الزط في العصر الأموي:

فلما قدم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام البصرة وعليها من قبل علي بن أبي طالب عثمان بن حنيف الأنصاري أبوا أن يسلموا بيت المال إلى قدوم علي رضي الله عنه فأتوهم في السحر فقتلوهم وكان عبد الله بن الزبير المتولي لأمرهم في جماعة تسرعوا إليهم معه وكان على السيابجة يومئذ أبو سالمة الزطي وكان رجلا صالحا وقد كان معاوية نقل من الزط والسيابجة القدماء إلى سواحل الشام وإنطاكية بشرا .

---

[2] بدر الدين العيني،عمدة القاري،ج١،ص١٠٧

[1] تاريخ الطبري،ج٣،ص١٧ ص٣٩

وقد ساق لنا البلاذري في فتوحه رواية تؤكد ذلك حين قال :

إن الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان(٤٠ــ٦١هــ/ ٦٦٠ــ٦٨١م) استغلهم فدعم بهم ثغور الشام البحرية لما عرفوا به من جلد وتمرّس في القتال البحري

وزاد قائلا: أن معاوية بن أبي سفيان نقل في سنة تسع وأربعين أو سنة خمسين إلى السواحل قوما من زط البصرة السبابجة وأنزل بعضهم إنطاكية قال أبو حفص فبأنطاكية محلة تعرف بالزط وببوقا من عمل إنطاكية قوم من أولادهم يعرفون بالزط [٤].

كما نقل الوليد بن عبد الملك قوما من الزط إلى إنطاكية وناحيتها ويحكى أن عبيد الله بن زياد سبى خلقا من أهل بخارى ويقال بل نزلوا على حكمه ويقال بل دعاهم إلى الأمان فنزلوا على ذلك ورغبوا فيه فأسكنهم البصرة فلما بنى الحجاج مدينة واسط نقل كثيرا منهم إليها فمن نسلهم اليوم بها قوم منهم خالد الشاطر المعروف بابن مارقلى [٣].

كما بعث الجنيد بن عبد الرحمن المري [١] إلى خالد بن عبد الله القسري [٢]حين كان واليا على مكة سنة ( ٨٩هــ / ٧٠٢م) من قبل الخليفة الوليد بن

---

[٤] البلاذري، فتوح البلدان،ج١،ص١٦٦

[٣] البلاذري، فتوح البلدان،ج١،ص٣٦٩

[١] الجنيد بن عبد الرحمن المري امير خراسان والسند من قبل الخليفة هشام بن عبد الملك توفي من مرض أصابه في بطنه سنة( ١١٦هــ/٧٣٥م). ابن كثير، البداية والنهاية،ج٩،ص٣١٢ خليفة بن خياط،الليثي، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق اكرم ضياء العمري، دار القلم ، مؤسسة الرسالة،دمشق، بيروت، سنة ١٣٩٧هــ،ط٢،ج١،ص٩٤

عبد الملك (٨٦ــ٩٦هــ /٧٠٥ــ٧١٥م) بسبي من الهند، فجعل خالد يهب أهل البيت كما هو للرجل من قريش ومن وجوه الناس، حتى بقيت جارية منهن جميلة أراد أن يدخرها وعليها ثياب أرضها، فقال لأبي النجم [٣]: هل عندك فيها شيء حاضر وتأخذها الساعة، قال: نعم أصلحك الله، فقال العريان بن الهيثم النخعي [٤]: كذب والله ما يقدر على ذلك - وكان على شرطة خالد - حتى يروي فيه؛ فأنشأ أبو النجم يقول:

الرجز :

---

(٢) خالد بن عبدالله القسري والي مكة: يقال عنه انه خطب الناس في عيد الأضحى فقال: أيها الناس ضحوا يقبل الله ضحاياكم فاني مضح بالجعد بن درهم إنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما تعالى الله عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا ثم نزل فذبحه في أصل المنبر قال غير واحد من الأئمة كان الجعد بن درهم من أهل الشام وهو مؤدب مروان الحمار ولهذا يقال له مروان الجعدي تاريخ الطبري،ج٣،ص٦٧٩ البداية والنهاية،ج١٠،ص٣٩

(٣) ابو النجم الشاعر هو الفضل بن قدامة العجلي الراجز : من طبقة العجاج في الرجز وربما قدمه بعضهم على العجاج له مدائح في هشام بن عبد الملك . توفي في حدود العشرين ومائة. الصفدي،صلاح، الوافي بالوفيات، سنة ١٩٧١م،ج١،ص٣١٧٩

(٤) العريان الهيثم بن الأسود النخعي المذحجي أبو العريان الكوفي أدرك عليا وروى عن معاوية وعبد الله بن عمرو وعنه ابنه العريان وعمرو بن حريث وطارق بن شهاب والأعمش ذكره بن سعد في الطبقة الأولى من أهل الكوفة وقال كان خطيبا شاعرا وكان أبوه شاهد القادسية وقتل بها قال العجلي كوفي ثقة من خيار التابعين وذكره بن حبان في الثقات قلت وذكره البخاري في الأوسط فيمن مات ما بين الثمانين إلى التسعين وقال المرزباني في معجمه هو أحد الشعراء وكان عثمانيا منحرفا . العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي تهذيب التهذيب: دار الفكر - بيروت ،الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ج١١،ص٧٩.

١- علقت خوداً من بنات الزط ... ذات جهاز مضغط ملط

٢- رابي المجس جيد المحط ... كأنما قط على مقط

٣- إذا بدا منها الذي تغطي ... كأن تحت ثوبها المنعط

٤- شطاً رميت فوقه بشط ... لم ينز في البطن ولم ينحط

٥- فيه شفائي من أذى التمطي ... كهامة الشيخ اليماني الثط(٥)

ويقال :إنهم خرجوا مع ابن عامر إلى خراسان ولم يشهدوا معهم الجمل وصفين ولا شيئا من حروبهم حتى كان يوم مسعود ثم شهدوا بعد يوم مسعود الربذة وشهدوا أمر ابن الأشعث معه فأضر بهم الحجاج فهدم دورهم وحط أعطياتهم وأجلى بعضهم وقال كان في شرطكم أن لا تعينوا بعضنا على بعض .

وقد روي أن الأساورة لما انحازوا إلى الكلبانية (٤) وجه أبو موسى إليهم الزبير بن زياد الحارثي فقاتلهم ثم أنهم استأمنوا على أن يسلموا ويحاربوا العدو ويحالفوا من شاؤا وينزلوا بحيث أحبوا قالوا وانحاز إلى هؤلاء الأساورة قوم من مقاتلة الفرس ممن لا أرض له فلحقوا بهم بعد أن وضعت الحرب أوزارها في النواحي فصاروا معهم ودخلوا في الإسلام

وقال المدائني : لما توجه يزدجرد إلى أصبهان دعاه سياه فوجه إلى اصطخر في ثلاثمائة فيهم سبعون رجلا من عظمائهم وأمره أن ينتخب من أحب من

(٥) البلاذري،فتوح البلدان،ج١،ص٣٦٧

(٤) الكلبانية: موضع بناحية واسط يقال له الكلبانية. الطبري،تاريخ،ج٥،ص٣١٥

أهل كل بلد ومقاتلته ثم اتبعه يزدجرد فلما صار باصطخر وجهه إلى السوس وأبو موسى محاصر لها ووجهه الهرمزان إلى تستر[١]. فنزل سياه الكلبانية وبلغ أهل السوس أمر يزدجرد وهربه فسألوا أبا موسى الصلح فصالحهم فلم يزل سياه مقيما بالكلبانية [١] .

كما يقال: إن الحجاج أتى بخلق من زط السند وأصناف ممن بها من الأمم معهم أهلوهم وأولادهم وجواميسهم فأسكنهم بأسافل كسكر[٣] فغلبوا على البطيحة وتناسلوا بها ثم أنه ضوى إليهم قوم من أباق العبيد وموالي باهلة وغيرهم فشجعوهم على قطع الطريق ومبارزة السلطان بالمعصية، وإنما كانت غايتهم قبل ذلك أن يسألوا الشيء الطفيف ويصيبوا غرة من أهل السفينة فيتناولوا منها ما أمكنهم اختلاسه .

## الزط في العصر العباسي

قال الواقدي : ولما كانت سنة( ١٨١هـ/ ٨٠٠م) أمر الخليفة الرشيد(١٧٠ـ١٩٣هـ /٧٨٦ـ ٨٠٩م) ببناء مدينة عين زربى وتحصينها

---

(١) تستر:محلة كانت ببغداد في الجانب الغربي بين دجلة وباب البصرة .ياقوت ،معجم البلدان،ج٢،ص٣١

(١) البلاذري،فتوح البلدان،ج١،ص٣٦٧

(٣) كسكر : بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده كاف مفتوحة وراء مهملة وهو بلد بالعراق معروف وسميت كسكر بكسكر بن طهمورث الملك الذي هو أصل الفرس وقد ذكر في فارس وقال آخرون معنى كسكر بلد الشعير بلغة أهل هراة كَسكَرُ ) : من طَساسيج بغدادِ يُنسب إليها البَطُّ الكَسْكَريّ وهو مما يُستأنس به في المنازلِ وطَيرانه كالدّجاج ياقوت ،معجم البلدان،ج٤،ص ٤٦١ ابن المطرز، المغرب في ترتيب المعرب،ج٢،ص٢١٩ البكربي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع،ج٤،ص١١٢٨

وندب إليها ندبة من أهل خراسان وغيرهم وأقطعهم بها المنازل ثم لما كانت أيام المعتصم نقل إليها وإلى نواحيها قوما من الزط الذين كانوا قد غلبوا على البطائح بين واسط والبصرة فانتفع أهل الثغر بهم(١)

كما سجل التاريخ للزط موقفا غريبا حين ثاروا على الخليفة العباسي المأمون سنة ( ٢٠١ هـ/٨٢٠م)، وقطعوا الطرقات، ونهبوا الغلال من الضواحي، والأكثر غرابة أن أحد قادة المأمون كان زطياً وهو السري بن الحكم بن يوسف الزطي، وقد دخل مصر مع الجند الخراسانيين المرافقين لليث بن الفضل عامل الرشيد سنة( ١٨٢هـ/٨٠١م)،

وحين نشبت الفتنة بين الأمين والمأمون تكاثر الزط وتزعمهم السري بالإضافة للجند الخراسانية ودعا للمأمون واستولى على غرب الدلتا وصعيد مصر،بغية الاستقلال بمصر، وبعد موت السري خلفه ابن أبو نصر محمد الذي مات سنة ( ٢٠٦هـ/٨٢٥م ) ،وأعقبه أخوه عبيد الله بن السري فاستولى على مصر كلها بعد حروب دامية.

ولما أراد المأمون أن يقره واليا أعلن العصيان واستقل بملكه،(١) وفي سنة ( ٢١٢ هـ/٨٣١م)، وجه الخليفة المأمون(١٩٨ـ ٢١٨هـ /٨١٣ـ ٨٣٣م) عبد الله بن طاهر(٢) إلى مصر فهزم الزطي الذي طلب الأمان ثم رحل إلى

---

(١) ياقوت،معجم البلدان،ج٤،ص١٧٨

(١) الحايك منذر ودارم الطباع، الرحالة الظرفاء المنبوذين ،منتدى أزاهير الثقافي، www. Azaheer.comm

(٢) تنسب اليه الدولة الطاهرية التي استقلت بخراسان بعد ان كان واليا عليها من قبل الخليفة المامون سنة ٢٠٥هـ.

العــراق ليقــضني نحبــه فــي ســامراء ســنة ( ٢٥١ هــــ /٨٧٠م)[٢] وهذا نستدل عليه من رواية صاحب كتاب النجوم الزاهرة حين ذكر ولايــة السرى بن الحكم الأولى على مصر هو السرى بن الحكم بــن يوســف بــن المقوم مولى من بنى ضبة وأصله من بلخ من قوم يقال: لهم الزط أمير مصر واليها بإجماع الجند وأهل مصر على الصلاة والخراج معا فى مستهل شــهر رمضان سنة مائتين بعد عزل المطلب عنها وسكن المعسكر على عادة أمراء مصر وجعل على شرطته محمد بن عسامة ، واخذ في إصلاح أمور مــصر وقراها، وبينما هو في ذلك وثب عليه الجند في مستهل شهر ربيع الأول سنة إحدى ومائتين لأمر اقتضى ذلك وحصل بينه ونبيهم أمور ووقــائع يطــول شرحها حتى ورد عليه الخبر من الخليفة المأمون عبد الله بعزله عــن إمــرة مصر وتولية سليمان بن غالب في شهر ربيع الأول المذكور وقيل إنه هــو الذي خرج من مصر[٣].

كما ارسل المامون عدة حملات في سنتي( ٢٠٥هــ ــ ٢٠٦هــــ /٨٢٤هــــ ٨٢٥م) ،غير انه لم يستطع القضاء على ثورتهم بل ازداد خطرهم ففرضــوا الضرائب على السفن الداخلة الى بغداد ومنعوا دخول الاقوات اليها .مما دفع الخليفة المامون

---

(٢) ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، سنة ١٣٥٨هــ،ط١، ج٢،ص١٦٥.

تاريخ الطبري،ج٥،ص١٥٥ ابن كثير،البداية والنهاية،ج١٠،ص٢٥٥ ،ص٢٥٩

(٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج٢،ص١٦٥، المقريزي، المواعظ والاعتبار،ج١،ص٣٩٠

سنة( ٢٠٥هـ/٨٢٤م ) على تولية عيسى بن يزيد الجلودي لمحاربة الزط[٤]. وهم أول من سكن البطائح – وهي إذ ذاك – مغيص دجلة والفرات وهما نهران وكان الزط سبعة وعشرين ألفا ومائتين منهم المقاتلة اثنا عشر ألفا فلما قطعوا الطريق ومنعوا المجتازين ما بين البصرة وواسط استغاث الناس بالخليفة المأمون فندب إليهم عيسى بن يزيد فجرت بينهم وبينه وقائع ولم يظفر منهم بطائل عليه وعادوا إلى ما كانوا عليه من الفساد وقطع الطريق فندب المأمون غيره فلم يظفر منهم بشيء [١].

وفي سنة ست ومائتين ولى المأمون داود بن ماسحور لمحاربة الزط وأعمال البصرة وكور دجلة واليمامة والبحرين وفيها كان المد عظيما غرق فيه السواد وكسكر[٢].

كما يحكى أن الزط انتظموا تحت إمرة نصر بن شبث ضد الخليفة المامون وهذا نستدل عليه من خلال رواية ابن مسكوية في تجاربه ففي سنة( ٢٠٩هـ / ٨٢٩م)، حصر عبد الله بن طاهر نصر بن شبث وضيق عليه حتى طلب الأمان ويقال أن ثمامة حكى أن المأمون سأله أن يحمل إليه رجلاً له عقل

---

[٤] تاريخ الطبري،ج٥،ص١٥٤ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج٢،ص١٧٩الذهبي،شمس الدين ابو عبدالله،محمد بن احمد، تاريخ دول الإسلام ،ج١،ص١٥١٩ ابن الأثير، محمد بن محمد، الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٩٥م، ط٢، ج٥،ص٤٥٥ ابن الجوزي،عبد الرحمن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت، سنة ١٣٥٨هـ، ط١، ج١٠،ص١٤٢

[١] ابن الجوزي ،المنتظم،ج١٠،ص٢٦٦

[٢] ابن الأثير، الكامل،ج٥،ص٤٦٧ تاريخ الطبري،ج٥،ص١٥٥ ابن كثير،البداية والنهاية،ج١٠،ص٢٥٥_٢٥٩

وبيان يحمله رسالةً إلى نصر بن شبث قال فحملت إليه رجلاً من بني عـــامر يقال له جعفر بن محمد فقال أحضرني المأمون بين يديه فكلمني بكلام كثيـــر ثم أمرني أن أبلغه نصراً قال فأتيت نصراً وهو بسروج بموضع يقـــال: لـــه كفرعزون فأبلغته رسالته فأذعن وشرط شروطاً منها أن لا يطأ له بساطاً قال فأتيت المأمون فأخبرته فقال : لا أجيبه إلى هذا أبداً ولو أفضيت إلى بيع مـــا علي حتى يطأ بساطي قال: فأتيت نصراً وأخبرته بذلك قال فـــصاح بالخيـــل صيحة فجالت عليه ثم قال ويلي عليه هو لم يقو على أربعمائة ضفدع تحـــت جناحه يعني الزط يقوى على حلبة العرب فذكر أن عبد الله بن طـــاهر لمـــا جاده القتال بلغ منه حتى طلب الأمان وتحول من معسكره إلى الرقـــة ســـنة (٢٠٩هـــ / ٨٢٩م)، وصار إلى عبد الله بن طاهر وكان المأمون قد كتـــب إليه قبل ذلك بعد أن هزم عبد الله بن طاهر جيوشه كتابا يدعوه إلى طاعتـــه ومفارقة معصيته فلم يقبل فكتب عبد الله إليه وكان كتاب المأمون إليه أما بعد فإنك يا نصر بن شبث قد عرفت الطاعة وعزها وبرد ظلها وطيب مرتعها[١]

أما رواية البلاذري فيذكر أن الخليفة المعتـــصم بـــالله(٢١٨ــــ ٢٢٧هـــــ ٨٣٣مـــ ٨٤٢) قد نقل إلى عين زربه ونواحيها بشرا من الزط الذين كانوا قد غلبوا على البطائح بين واسط والبصرة فانتفع أهلها بهم وكانت عين زربه قد خربت في أيام سيف الدولة بن حمدان فسار سيف الدولة وبناها وغزا الروم بعد بنائها وفي ذلك قال أبو فراس:

١- وكل يوم تزور الثغر لا ضجر يثنيك عنه

---

[١] تاريخ الطبري،ج٥،ص١٦٥ ابن مسكوية، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، القاهرة،سنة ١٩١٥م،ج١،ص١٩

٢- ولا شغل ولا ملل فالنفس جاهدة

والعين ساهدة والحبس منتهك والمال مبتذل[٢]. واستمر الزط يقاتلون العباسيين إلى أن قضى على ثورتهم بعد ذلك القائد العربي عجيف بن عنبسة في عهد الخليفة المعتصم ([٦]) الذي أمر بنفيهم إلى مدينة عين زوربة بآسيا الصغرى.

وفي سنة( ٢١٩ هـ/ ٨٣٤م)عاثت الزط بنواحي البصرة فأنتدب لحربهم عجيف بن عنبسة فظفر بهم وقتل منهم نحو ثمانمائة ثم جرت له معهم بعد ذلك حروب وكانت عدتهم خمسة آلاف [٣].

في حين يذكر ابن تغري بردي أن عددهم سبعة وعشرون ألفا بدليل رواية المعتصم التي قال فيها: والله ما لي به طاقة فبنى لذلك سر من رأى وسكنها

---

[٢] البلاذري،فتوح البلدان،ج١،ص١٧٦ابن جرادة، كمال الدين عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب،تحقيق سهيل زكار، دار الفكر ،بيروت،سنة ١٩٨٨م،ط١، ج١،ص١٦٨

[6] المعتصم: يقال له المثمن لأنه ولد سنة ثمانين ومئة في ثامن شهر فيها وهو ثامن الخلفاء من بني العباس وفتح ثمان فتوح عمورية ومدينة بابك ومدينة الزط وقلعة الأحزان ومصر وأذربيجان وديار ربيعة وأرمينية ووقف في خدمته ثمان ملوك الأفشين والمازيار وبابك وباطس ملك عمورية وعجيف ملك اسباخنج وصول صاحب اسبيجاب وهاشم ناحور ملك طخارستان وكناسة ملك السند فقتل هؤلاء سوى صول وهاشم واستخلف ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام وخلف ثمانية بنين وثماني بنات وخلف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار ومن الدراهم ثمانية عشر ألف درهم ومن الخيول ثمانين ألف فرس ومن الجمال والبغال مثل ذلك ومن المماليك ثمانية آلاف مملوك وثمانية آلاف جارية الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان، العبر في خبر من غبر،تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، سنة ١٩٤٨م، ط٢،ج١،ص٤٠١.

[٣] ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج٢،ص٢٣٠

وفيها اسر عجيف جماعة من الزط وقدم بهم بغداد وكانت عدتهم سبعة وعشرين ألفا المقاتلة منهم اثنا عشر ألفا (٤).

وكانوا تغلبوا على تلك الناحية فقطعوا الطريق واحتملوا غلات البيادر بكسكر وما يليها من البصرة وأكثروا الفساد فرتب المعتصم الخيل في سكك البصرة وبغداد من البرد تركض إليه بالأخبار فكان الخبر يخرج من عند عجيف فيصير إلى المعتصم من يومه وولى النفقة على عجيف من قبل إبراهيم بن المهدي كاتباً فصار عجيف في خمسة آلاف رجل إلى الصافية ، وهي قرية أسفل واسط فسد نهراً بها يحمل من دجلة ثم صار إلى بردودا فلم يزل مقيما وسد أنهاراً أخر وحصرهم من كل وجه ثم قصدهم وأسر منهم جماعة وقتل جماعة فضرب أعناق الأسرى وبعث برؤوسهم مع رؤوس القتلى إلى المعتصم ثم أقام عجيف بإزاء الزط خمسة عشر يوماً فظفر بخلق منهم فأنفذهم ثم جاهده الباقون فمكث يقاتلهم بعد ذلك تسعة أشهر.(١)

وكانت أخبار الزط تأتيه بمدينة السلام في ساعات النهار أو أول الليل وأمر عجيفا فسكر عنهم الماء بالمؤن العظام حتى أخذوا فلم يشذ منهم أحد وقدم بهم إلى مدينة السلام في الزواريق فجعل بعضهم بخانقين وفرق سائرهم في عين زربة والثغور قالوا وكانت جماعة السيابجة موكلين ببيت مال البصرة يقال أنهم أربعون ويقال أربعمائة فرتب الخيل في كل سكة من سكك البرد تركض بالأخبار فكان يخرج من عند عجيف فيصير إلى المعتصم في يومه وحصرهم عجيف من كل وجه وحاربهم منهم خمسمائة وقتل في المعركة ثلثمائة وبعث بالرؤوس إلى المعتصم وأقام بإزاء خمسة عشر شهرا يقاتلهم

---

(٤) ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج٢،ص٢٣٣

(١) ابن الجوزي ،المنتظم،ج١١،ص٤٢

منها تسعة أشهر وكان في خمسة عشر ألفا فظفر منهم بخلق وخرجوا إليه بالأمان على دمائهم وأموالهم فحملهم إلى بغداد [٢]

فضيق عليهم وقاتلهم وطلبوا منه الأمان فأمنهم فخرجوا إليه في ذي الحجة سنة تسع عشرة ومائتين وكانت عدتهم مع النساء والصبيان سبعة وعشرين ألفا والمقاتلة منهم اثنا عشر ألفا فلما خرجوا إليه جعلهم في السفن وعباهم في سفنهم على [٣]هيئتهم في الحرب معهم البوقات حتى دخل بهم بغداد يوم عاشوراء من هذه السنة وخرج المعتصم إلى الشماسية في سفينة يقال لها الرف حتى يمر به الزط على تعبيتهم وهم ينفخون في البوقات وأعطى عجيف أصحابه كل رجل دينارين دينارين وأقام الزط في سفنهم ثلاثة أيام ثم نقلوا إلى الجانب الشرقي وسلموا إلى بشر بن السميدع فذهب بهم إلى خانقين ثم نقلوا إلى الثغر إلى عين زربة فأغارت الروم عليهم فاجتاحوهم فلم يفلت منهم أحد[١] فأخذت من كان بها أسيرا من الزط مع نسائهم وذراريهم ودوابهم[٢] .

ورواية أخرى يقال : إن عجيف ضرب عسكره بقرية أسفل واسط يقال: لها الصافية في خمسة آلاف رجل وصار عجيف إلى نهر يحمل من دجلة يقال له بردودا وقيل إن عجيفا إنما ضرب عسكره بقرية أسفل واسط يقال لها نجيدا ووجه هارون بن نعيم بن الوضاح القائد الخراساني [٣]إلى موضع يقال له

---

[٢] ابن الأثير، الكامل،ج٦،ص١٨ ابن الجوزي ،المنتظم،ج١١،ص٤٢

[٣] ابن الأثير، الكامل،ج٦،ص١٨

[١] ابن الأثير، الكامل،ج٦،ص١٨ ابن الجوزي ،المنتظم،ج١١،ص٥٠ـ٥١

[٢] ابن الأثير، الكامل،ج٦،ص١٢٤

[٣] تاريخ الطبري،ج٥،ص٢٠٧ ابن الأثير، الكامل،ج٦،ص١٦

الصافية في خمسة آلاف رجل ومضى عجيف في خمسة آلاف إلى بردودا[٤] فأقام عليه حتى سده وسد أنهارا أخر كانوا يدخلون منها ويخرجون فحصرهم من كل وجه وكان من الأنهار التي سدها عجيف نهر يقال له العروس فلما أخذ عليهم طرقهم حاربهم وأسر منهم خمسمائة رجل وقتل منهم في المعركة ثلاثمائة رجل فضرب أعناق الأسرى وبعث برؤوس جميعهم إلى باب المعتصم ثم أقام عجيف وراء الزط خمسة عشر يوما فظفر منهم بخلق كثير وكان رئيس الزط رجلا يقال له محمد بن عثمان وكان صاحب أمره والقائم بالحرب سملق ورواية سماق ومكث عجيف يقاتلهم فيما قيل تسعة أشهر [٤] أما ابن الاثير فيقول سبعة أشهر [٥] ووثب الزط بالبطائح بين البصرة وواسط فقطعوا الطريق فوجه إليهم المعتصم أحمد بن سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي فهزموه فعقد المعتصم لعجيف في جمادى الأولى سنة(٢١٩ هـ/٨٣٤م) فطلبوا الأمان وخرجوا إليه على حكم المعتصم فأدخلهم بغداد فأجاز المعتصم لهم الأمان وأسكنهم خانقين [٦] آمنون على دمائهم واموالهم وكانت عدتهم فيما ذكر سبعة وعشرين ألفا المقاتلة منهم اثنا عشر ألفا وأحصاهم عجيف سبعة وعشرين ألف إنسان بين رجل وامرأة وصبي ثم جعلهم في السفن وأقبل بهم حتى نزل الزعفرانية فأعطى أصحابه دينارين دينارين جائزة وأقام بها يوما ثم عبأهم في زواريقهم على هيئتهم في الحرب معهم البوقات حتى دخل

---

(٤) نهر يحمل من دجلة يقال له بردودا . تاريخ الطبري،ج٥،ص٢٠٧

(٤) تاريخ الطبري،ج٥،ص٢٠٨ ابن كثير،البداية والنهاية،ج١٠،ص٢٨٢ ابن الأثير، الكامل،ج٦،ص١٦

(٥) ابن الأثير، الكامل،ج٦،ص١٦

(٦) اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، سنة ١٤٠٧هـ،ج٢ ،ص٤٧٢ .

بهم بغداد يوم عاشوراء سنة عشرين ومائتين والمعتصم بالشماسية [٧] في سفينة يقال لها: الزو حتى مر به الزط على تعبئتهم ينفخون بالبوقات فكان اولهم بالقفص وآخرهم بحذاء الشماسية وأقاموا في سفنهم ثلاثة أيام ثم عبر بهم إلى الجانب الشرقي فدفعوا إلى بشر بن السميدع فذهب بهم إلى خانقين ثم نقلوا إلى الثغر إلى عين زربة فأغارت عليهم الروم فاجتاحوهم فلم يفلت منهم أحد فقال شاعرهم :

١- يا أهل بغداد موتوا دام غي ... ظكم شوقا إلى تمر برني وشهريز

٢- نحن الذين ضربناكم مجا ... هرة قسرا وسقناكم سوق المعاجيز

٣- لم تشكروا الله نعماه التي ... سلفت ولم تحوطوا إياديه بتعزيز

٤- فاستنصروا العبد من أبن ... اء دولتكم من يا زمان ومن بلج

٥- متى ترومو لنا في غمر ... لجتنا حذرا نصيدكم صيد المعافيز

٦-أو اختطافا وإزهاقا كما ... اختطفت طير الدحال حثاثا بالمناقيز

٧ - ليس الجلاد جلاد الزط ... فاعترفوا أكل الثريد ولا شرب القواقيز

٨- نحن الذين سقينا الحرب ... درتها ونقنقنا مقاساة الواليز

---

[٧] الشماسية بفتح أوله وتشديد ثانيه ثم سين مهملة منسوبة إلى بعض شماسي النصارى وهي مجاورة لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد وإليها ينسب باب الشماسية وفيها كانت دار معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه وفرغ منها في سنة ٥٠٣ وبلغت النفقة عليها ثلاثة عشر ألف ألف درهم ومسناته باق أثرها وباقي المحلة كله صحراء موحشة يتخطف فيها اللصوص ثياب الناس وهي أعلى من الرصافة. ياقوت، معجم البلدان،ج٣،ص٣٦١

٩- لنسفعنكم سفعا يذل له رب السرير ويشجي صاحب التيز

١٠- فابكوا على التمر أبكى الله أعينكم في كل أضحى وفي فطر ونيروز[(١)]

وفي سنة (٢٢١ هـ/٨٣٦م) تولى عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي : أمير السند . من بقايا البرامكة . استخلفه أبوه على إمارة ثغر السند ، فتولاه بعد وفاته وكتب إليه المعتصم بالله العباسي بالولاية ، فخرج إلى " القيقان " وهم زط ، فتغلب عليهم . وبنى مدينة سماها " البيضاء "[(٢)].

وفي سنة( ٢٤١ هـ/ ٨٥٦م) أغارت الروم على عين زربة فأسرت من كان بها من الزط مع نسائهم وذراريهم وجواميسهم وبقرهم [(٤)]

فأخذتهم إلى بلاد الروم (القسطنطينية ) [(٢)]

---

(١) تاريخ الطبري،ج٥،ص٢٠٩ــ٢١٠ ابن مسكوية، تجارب الامم وتعاقب الهمم،ج١،ص٢٥ تاريخ خليفة بن خياط،ج١،ص٤٧٦

(٢) الزركلي، خير الدين، الأعلام،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان سنة ١٩٨٤م،ط٦،ج٥،ص١٣

(٤) بعد وفاة توفيل ملك الروم سنة ٢٢٧هــ وكان ملكه اثنتي عشرة سنة ملكت بعده امرأته تذورة وابنها ميخائيل بن توفيل صبي يحكى انه وثب عليها فشمسها وأدخلها الدير .تاريخ الطبري،ج٥،ص٢٧٣،ص٢٩٨

(٢) ابن الجوزي ،المنتظم،ج١١،ص٢٨٢

لكن هذا العهد الطويل للزط لم ينته في البلاد العربية الإسلامية، ذلك لأن زط العراق لم يجتمعوا كلهم للرحيل، ولأن رجلا منهم يدعى أبا حاتم الزطي خرج سنة( ٢٩٥هـ / ٩١٥م) من زط السواد جنوب العراق والتحق ببقايا القرامطة [٣] بعد هزيمتهم وتزعمهم،أبو حاتم الذي حرّم عليهم الثوم والبصل والفجل والكراث، كما حرّم عليهم إراقة دماء الحيوانات، ويقال أن الملك الفارسي بهرام جور كان لديه مجلس يزخر بالمتع، ولكن بلا موسيقى، فأرسل يطلب من ملك الهند ثانغول بعض الموسيقيين، فأرسل إليه اثني عشر ألف موسيقي من الرجال والنساء ,فأعطاهم بهرام بقرا وقمحا، وبعد أن نفد ما لديهم، شرعوا يتنقلون في البلاد يرقصون في النهار لكسب الرزق، وفي الليل يسرقون بمساعدة حيواناتهم المدربة [١]. وهذا نستقيه من رواية النويري في كتابه نهاية الأرب في فنون الأدب ، لما قتل زكروية قال : سكن أمر

---

[٣] القرامطة فرقة تنسب إلى رجل يقال له حمدان قرمط لقب بذلك لقرمطه فى خطه او فى خطوه وكان فى ابتداء أمره اكارا من اكرة سواد الكوفة واليه تنسب القرامطة ثم ظهر بعده فى الدعوة الى البدعة ابو سعيد الجنابى وتقول بنبوة علي وبنيه الثلاثة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية . ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد الطاهري أبو محمد الفصل في الملل والأهواء والنحل: مكتبة الخانجي – القاهرة،ج٤،ص١٤١ البغدادي : عبد القاهر بن طاهر بن محمد أبو منصور الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: دار الآفاق الجديدة – بيروت،الطبعة الثانية ، ١٩٧٧ج١،ص ٢٦٧ الإيجي : عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد المواقف: دار الجيل – بيروت،الطبعة الأولى ، ١٩٩٧تحقيق : د.عبد الرحمن عميرة

ج٣،ص٦٨٤ــ٦٨٥ الأشعري: علي بن إسماعيل أبو الحسن مقالات الإسلاميين واختلاف المصليىْ: دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة الثالثة،تحقيق : هلموت ريتر،ج١،ص٢٦

[١] الحايك منذر ودارم الطباع، الرحالة الظرفاء المنبوذين ،منتدى أزاهير الثقافي، www. Azaheer.comm

القرامطة وانقطعت حركاتهم وذكر دعوتهم، فلما دخلت( سنة ٢٩٥هـ/٩١٥م) خرج رجل من السواد من الزط يعرف بأبي حاتم، فقصد أصحاب البوراني خاصة، وكان هذا البوراني داعياً وأصحابه يعرفون بالبورانية[٢]، فلما ظهر أبو حاتم حرم عليهم الثوم والكراث والفجل، وحرم عليهم إراقة الدم من جميع الحيوان، وأمرهم بأشياء لا يقبلها إلا الأحمق السخيف من ترك الشرائع، وهذه الطائفة من القرامطة تعرف بالبقلية وأقام أبو حاتم هذا نحو سنة ثم زال، ثم اختلفوا بعده وكانوا أهل قرى بسواد الكوفة، فقالت طائفة منهم زكرويه بن مهرويه حي، وإنما شبه على الناس به، وقالت فرقة منهم الحجة لله محمد ابن إسماعيل.[٣] .

وهكذا أصبح الزط بعد هذه الإحداث جماعات قليلة العدد متفرقة منهم من دخل أوربا كرحّالة مسالمين ولا سيما اسبانيا ومنهم من بقي في البلاد العربية في العراق وسوريا والأردن يسكنون الخيام ذات الألوان الجميلة المزركشة يعملون في بعض الصناعات اليدوية كصناعة أواني الطبخ وسن السكاكين وسكة الحراثة وبعض الصناعات الحديدية الخفيفة التي تقوم على صهر الحديد وتصييره إلى بعض الأدوات وبعضهم عمل في صناعة تركيب الأسنان الذهبية ومنهم من اشتغل بالغناء والرقص وإضحاك الناس بضروب من النوادر والقصص[١] تحرسهم في الليل الكلاب .

---

(٢) البورانية: فرقة دينية تابعة للقرامطة من أشهر دعاتها على طسوج تستر المعروف بالبوراني واليه تنسب البورانية فهو داعية لعبدان المعروف عنه انه أكبر دعاة حمدان بن قرمط، المقريزي،اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، القدس الشريف،سنة ١٩٠٩م،بعناية هوجز بونز،ج١،ص٤٥

(٣) النويري،نهاية الأرب في فنون الأدب،ج٧،ص١٢٠ـ ١٢١ المقريزي،اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ،ج١،ص٥٤

(١) العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي،ص١٠٨.

## الخاتمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين

وبعد:

فقد تبين لنا من خلال معايشتنا لجماعة الزط أنهم جنس متميز وموزع على بلدان كثيرة خاصة البلدان التي تتميز بالبشرة السوداء كالسودان إلا أننا لا نجزم بأن الزط كانوا سود الوجوه بدليل أن من العلماء من نسبهم الى الهند والهنود ليسوا سود الوجوه كما نسبوا إلى مناطق كثيرة .

وقد أظهرت الدراسة أن للزط أثر كبير في التاريخ العربي الإسلامي بدليل ما سبق من أحداث قاموا بها ، وأهمها حين عاثوا فسادا في البصرة سنة( ٢١٩ هـ/٨٣٩م) الأمر الذي دفع الخليفة المعتصم أن ينتدب لحربهم عجيف بن عنبسة الذي بدوره قد ظفر بهم، وقتل منهم نحو ثمانمائة، ومع هذا فأنني وان تمكنت من تتبع أكبر عدد ممكن من الروايات إلا أنني لا ادعي أنني وقفت عليها جميعا ذلك لأن الكمال لله وحده فان وقفت فمن الله وحده فهو صاحب الفضل في الأولى والآخرة ، وان كان غير ذلك فمن الشيطان ومني والله ورسوله منه براء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

د/ خالد الجبالي

غرة ربيع الأول ١٤٣٠هـ



# غجري يهوى تربية طير الحجل والمتاجرة



الطبلة والمزمار من الأدوات الأساسية للغجر

أخذت هذه الصور من الانترنت

www.alarbimag.com

# قائمة المصادر والمراجع العربية

المصادر الأولية:


● ابن الأثير، محمد بن محمد، الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٩٥م، ط٢، ج٥.

●الألباني: محمد ناصر الدين، تحريم آلات الطرب: مكتبة الدليل،الطبعة : الأولى - ١٤١٦ج١.

●الألباني: محمد ناصر الدين ، مختصر إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: المكتب الإسلامي – بيروت،الطبعة : الثانية – ١٤٠٥ – ١٩٨٥ج١.

●الألباني: محمد ناصر الدين، صحيح وضعيف الجامع الصغير،برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، ج١٣.

●الألباني محمد ناصر الدين صحيح وضعيف سنن النسائي،مصدر الكتاب : برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية،ج٩.

●الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم المكتب، بيروت، سنة ١٩٨٩م، ط١ ،ج١.

●الأزهري،تهذيب اللغة: ،تقيق مجموعة من العلماء،مصر، سنة ١٩٦٤، ج٤.

●الأشعري: علي بن إسماعيل أبو الحسن مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة الثالثة،تحقيق : هلموت ريتر،ج١.

●ابن أبي شيبة: أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي، المصنف في الأحاديث والآثار: مكتبة الرشد – الرياض،الطبعة الأولى ، ١٤٠٩تحقيق : كمال يوسف الحوت،ج٧.

- اللالكائي: هبة الله بن الحسن بن منصور أبو القاسم، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة: دار طيبة - الرياض ، ١٤٠٢تحقيق : د. أحمد سعد حمدان ، ج٤.
- الألوسي: محمود أبو الفضل، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: دار إحياء التراث العربي - بيروت،ج٩.
- الإيجي : عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد المواقف: دار الجيل ،بيروت،الطبعة الأولى ، ١٩٩٧تحقيق : د.عبد الرحمن عميرةج٣.
- ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، سنة ١٣٥٨هـ،ط١، ج٢.
- البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي الأدب المفرد: دار البشائر الإسلامية - بيروت،الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩ - ١٩٨٩تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ج ١.
- البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، الجامع الصحيح المختصر: دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت ،الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق،ج٣.
- البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله الجعفي التاريخ الكبير: دار الفكرتحقيق : السيد هاشم الندوي،ج٢.
- البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكرنسنن البيهقي الكبرى : مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ، ١٤١٤ - ١٩٩٤تحقيق : محمد عبد القادر عطا،ج٨.
- البركتي محمد عميم الإحسان المجددي، قواعد الفقه، الصدف ببلشرز، كراتشي، ١٤٠٧ - ١٩٨٦الطبعة الأولى،ج١.

●البغوي: الحسين بن مسعود الفراء أبو محمد معالم التنزيل، ج ١،ص٢٦٥
الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر، جامع البيان عن تأويل آي القرآن،ج١١.
●البلاذري،احمد بن يحى، فتوح البلدان،تحقيق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٣هـ،ط٢ج١.
●الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٧هـ،ط١،ج٢.
●بدرالدين العيني،عمدة القاري،ج١.
●ابن جرادة، كمال الدين عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب،تحقيق سهيل زكار، دار الفكر ،بيروت،سنة ١٩٨٨م،ط١، ج١.
●البغدادي : عبد القاهر بن طاهر بن محمد أبو منصور الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: دار الآفاق الجديدة – بيروت،الطبعة الثانية ، ١٩٧٧ج١،.
●البكري : عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي أبو عبيد ،معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: عالم الكتب – بيروت،الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣تحقيق : مصطفى السقا،ج١.
●ابن الجوزي،عبد الرحمن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت، سنة ١٣٥٨هـ، ط١، ج١٠.
●ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد الطاهري أبو محمد الفصل في الملل والأهواء والنحل: مكتبة الخانجي – القاهرة،ج٤.
●ابن حمدون التذكرة الحمدونية:تحقيق احسان عباس،دار صادر، بيروت،سنة١٩٩٦م، ،ج٢.
●ابن حنبل: أحمد أبو عبدالله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل: مؤسسة قرطبة – القاهرة،ج١.

●خليفة بن خياط،الليثي، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق اكرم ضياء العمري، دار القلم ، مؤسسة الرسالة،دمشق، بيروت، سنة ١٣٩٧هـ،ط٢،ج١.

●الخوارزمي مفاتيح العلوم : ،ج١.

●الدارقطني: علي بن عمر أبو الحسن البغدادي سنن الدارقطني: دار المعرفة – بيروت ، ١٣٨٦ – ١٩٦٦تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني،ج٤.

●ابن دريد، جمهرة اللغة، طبع حيدر آباد الدكن سنة ١٣٤٤هـ. بعناية زين العابدين الموسوي، ج١،ص٤٢ الصاغاني،العباب الزاخر: ج١.

●الدمشقي: إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم،ج١.

●الذهبي،شمس الدين ابو عبدالله،محمد بن احمد، تاريخ دول الإسلام ،ج١.

●الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان، العبر في خبر من غبر،تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، سنة ١٩٤٨م، ط٢،ج١.

●الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر،مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،سنة ١٩٩٥م.

●الزبيدي،محمد بن محمد الحسيني،تاج العروس من جواهر القاموس،دار إحياء التراث العربي،بيروت،تحقيق إبراهيم الترزي،ج١.

●أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر: المكتبة العلمية – بيروت ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م،تحقيق : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي،ج٢.

●ابن سعد، محمد بن منيع، الطبقات الكبرى القسم المتمم لتابعي اهل المدينة، تحقيق زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة، سنة ١٤٠٨هـ ط٢، ،ج١.

●ابن سعد : محمد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري ، الطبقات الكبرى: دار صادر – بيروت، ج١.

●ابن سعيد المغربي، الجغرافيا،ج١،ص٣٠

●الشيباني، المبسوط،ج٤.

●الصاغاني،العباب الزاخر،سنة ١٩٨٠م،ج١.
●الصاحب بن عباد : المحيط في اللغة ،ج٢.
●الصاحب بن عباد : المحيط في اللغة ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، بيروت سنة ١٩٩٤ ج٢.
●الصنعاني : عبد الرزاق بن همام ، تفسير القرآن: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى ، ١٤١٠تحقيق : د. مصطفى مسلم محمد، ج٣.
●الصفدي،صلاح، الوافي بالوفيات، سنة ١٩٧١م،ج١.
●الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم المعجم الكبير: مكتبة العلوم والحكم – الموصل،الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ – ١٩٨٣تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي،ج١٠.
●ابن عساكر،علي بن الحسين، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ،دراسة وتحقيق علي شيري،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، سنة ١٩٧٦م،،ج٦٢.
●ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب ، ١٣٨٧تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري ج١٤
●العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري: دار المعرفة – بيروت ، ١٣٧٩تحقيق : أحمد بن علي الشافعي ، ،ج٦.
●العسقلاني : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي لسان الميزان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات –بيروت،الطبعة الثالثة ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦تحقيق : دائرة المعرف النظامية – الهندج٢.
●العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي تهذيب التهذيب: دار الفكر – بيروت ،الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ج١١.

- الفراهيدي أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، العين: دار ومكتبة الهلال ،تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي،ج٧.
- الفيروز آبادي محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ،ج١.
- القرطبي محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله ، الجامع لأحكام القرآن: ج٧.
- ابن كثير، تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية ،ج١.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر أبو الفداء،البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ،ج٢.
- الكاساني علاء الدين بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ،دار الكتاب العربي،بيروت١٩٨٢الطبعة الثانية،ج١.
- المباركفوري: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم أبو العلا، تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي: دار الكتب العلمية: بيروت،ج٨.
- المتقي : علي بن حسام الدين الهندي ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٨٩،ج١١.
- ابن المطرز أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي، المغرب في ترتيب المعرب،المؤلف ، مكتبة أسامة بن زيد – حلب،الطبعة الأولى ، ١٩٧٩تحقيق : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار،ج١.
- ابن منده : محمد بن إسحاق بن يحيى ،الإيمان: مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة الثانية ، ١٤٠٦تحقيق : د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي،ج٢.
- ابن منظور، محمد بن مكرم،لسان العرب،تحقيق إبراهيم زيبق،دار صادر ،بيروت، ج٧،ص٣٠٨.
- المقريزي،اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، القدس الشريف،سنة ١٩٠٩م،بعناية هوجز بونز،ج١.
- المقريزي ، المواعظ والاعتبار،ج١.

●ابن مسكوية، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، القاهرة،سنة ١٩١٥م،ج١.
●النيسابوري: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم، المستدرك على الصحيحين: دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩٠تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا،ج٤
●النسائي: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن المجتبى من السنن: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب،الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة،ج٧.
●ياقوت الحموي، ابن عبد الله، معجم البلدان، تحقيق حسن حبشي، دار الفكر، بيروت،ج٣،ص١٤٠ ،ج٥.
●أبو يعلى: أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي، مسند أبي يعلى: دار المأمون للتراث – دمشق،الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤تحقيق : حسين سليم أسد، ج٤.
●اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، سنة ١٤٠٧هـ،ج٢.

المراجع الحديثة:

● الحايك منذر ودارم الطباع، الرحالة الظرفاء المنبوذين ،منتدى أزاهير الثقافي،www. Azaheer.comm
● الزركلي، خير الدين، الأعلام،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان سنة ١٩٨٤م،ط٦،ج٥.
●العبادي،احمد ،في التاريخ العباسي والفاطمي،مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية،سنة ٢٠٠٦